النواهي والاعراض عن جميع ما لا يعنيه من فضول الكلام وفضول
المنام وفضول الطعام اتصف باوصاف الملائكة وصار غضبه
وشهوته مملوكين له يتصرف فيهما كيف شاء فحينئذ يكون
انسانا كاملا ومحلا للامانة دون غيره وذلك لان الغضب
والشهوة صارا للروح المشتركة بين الانسان والحيوان بمثابة
الشي الكثيف للمراة فكما ان المراة لا تستطيع حفظ الصورة الا
اذا كان احد وجهيها مظلما كثيفا كذلك الروح لا تكون
محلا للتجليات الا اذا كانت مشتملة على الغضب والشهوة
لكن يشترط ان يكونا محمودين محفوظين عن التعدي
داخلين تحت سياسة العقل والشرع والغضب والشهوة وان
سمي الانسان بهما ظلوما جهولا لكنهما لما دخلا تحت سياسة
العقل والشرع صارا علة لحمل الامانة فحملها الانسان انه
كان ظلوما جهولا اذا عرفت هذا عرفت ان الغضب والشهوة
ان كانا مملوكين لك كنت الخليفة المشار اليه بقوله اني جاعل
في الارض خليفة وان كنت مملوكا لهما كنت حيوانا في صورة
انسان بل الحيوان خير منك لان الحيوان ليس عليه تكليف ولا عليه
عذاب في القبر ولا في جهنم فجد واجتهد واترك التواني
واسع في نيل السعادات واطلب الترقي الى اعلا المقامات وترد (?)
نفسك عن درجة الحيوانات واستعن بالرياضة والمجاهدات
من الجوع والسهر والاعتزال عن الخلق والصمت والذكر والفكر
فتملك غضبك وشهوتك وتزكي صدرك فلا ترى هما ولا
غما ويضع عنك وزرك الذي انقض ظهرك فلا يبقى فيك
شي من مقتضيات البشرية المقتضية للذنوب والاثام فتسعد
السعادات

السعادات الاخروية ويرفع لك ذكرك فتقابلك اعداؤك فتحوا (?)
من مكرهم فتسعد السعادة الدنيوية ومن كانت هذه احواله فلا
شك انه هو الخليفة واعلم انك دائما في اول هذا المقام اعني
المقام الثاني الذي سمي النفس فيه باللوامة لا تخلو من العجب والكبر
وهما سببان للغضب لان الغضب نار مستكنة في القلب
استكنان الجمر تحت الرماد ويستخرجها الاجل الكبر والكبر (?) ضغنة
في النفس تنشا من رؤية النفس وهذا الكبر هو حقيقة العجب
واما التكبر على الخلق الحاصل في الخارج فهو اثر تلك الصفة
وهذا الغضب هو الغضب المذموم لانه ناشئ عن رؤية النفس
فيغلب صاحبه بحيث لا يدخل تحت سياسة العقل واشارة الشرع
ويصير الرجل معه كالمضطر فتتغير صورته الظاهرة وتقبح ولا
شك ان صورته الباطنة اقبح ولعل هذا الغضب من النار التي
خلق منها الشيطان وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا
بقوله لعائشة حين غضبت جاءك شيطانك فقالت ومالك شيطان
فقال بلى ولكن دعوت الله تعالى فاعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير
وقد اودع الله تعالى هذه النار في باطن الانسان لحكمة فاذا اشتعلت
بسبب من الاسباب غلى دم القلب وانتشر في العروق وارتفع الى
اعالي البدن وانصب على البشرة فيحمر ان كان الغضب على من هو فوقه
خوفا منه وان كان غضبه على من هو نظيره فيحمر تارة ويصفر اخرى
وقد ذمه المصطفى صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة منها
ما ذكرنا في الثالث وهي لا تاكله نحن (?) فمن اراد النجاة فليسع
على خلاص نفسه من هذه الخصلة القبيحة التي لا يرضى بها من له
ادب تام وذلك بقطع مادتها من اصلها وهي الكبر والعجب

هو دونه ويصفر ان كان الغضب على من هو فوقه صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)